

تفاعل طلبة الجامعات مع الأحداث العسكرية في قطاع غزة ولبنان

عبر وسائل التواصل الاجتماعي

دراسة لعينة من طلبة الجامعة المستنصرية

م. م. الاء عبد الحسين حردان

أ. م. د حسين كاظم جلاب

كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية

**University Students' Interaction with Military Events
in the Gaza Strip and Lebanon via Social Media**

By:

Alaa Abdul-Hussein Hardan, MA

Assis. Prof. Hussein Kadhim Challab, phd

College of Arts/ Al-Mustansiriya University



الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة تفاعل طلبة الجامعات، وتحديدًا عينة من طلبة قسم الترجمة في الجامعة المستنصرية، مع الأحداث العسكرية في قطاع غزة ولبنان عبر وسائل التواصل الاجتماعي (فيسبوك وإنستغرام). يركز البحث على تحليل المنشورات والتفاعلات لفهم كيفية تأثير هذه الأحداث على وعي الطلبة ومواقفهم، وكيف يعبرون عن آرائهم ودعمهم للقضية الفلسطينية واللبنانية. يستخدم البحث منهج تحليل المضمون لدراسة أنواع المنشورات، وموقف الطلبة تجاه الأحداث، وأساليب التعبير المستخدمة.

الكلمات المفتاحية:

* وسائل التواصل الاجتماعي

* غزة

* لبنان

* طلبة الجامعات

* تحليل المضمون

Summary:

This research aims to study the interaction of university students, specifically a sample of translation department students at Al-Mustansiriya University, with the military events in the Gaza Strip and Lebanon through social media (Facebook and Instagram). The research focuses on analyzing posts and interactions to understand how these events impact the students' awareness and attitudes, and how they express their opinions and support for the Palestinian and Lebanese cause. The research uses the content analysis method to study the types of posts, the students' stance towards events, and the methods of expression used.

Keywords:

تفاعل طلبة الجامعات مع الأحداث العسكرية في قطاع غزة ولبنان عبر وسائل التواصل الاجتماعي
دراسة لعينة من طلبة الجامعة المستنصرية

* Social Media

* Gaza

* Lebanon

* University Students

* Content Analysis

مقدمة:

أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتقدمة إحدى الأدوات الأكثر تأثيراً في تشكيل الوعي والرأي العام تجاه القضايا الاجتماعية والسياسية. تعتبر الأحداث الجارية في فلسطين ولبنان واحدة من القضايا التي تستحوذ على اهتمام كبير ليس فقط على المستوى المحلي، بل أيضاً على المستوى العالمي. وفي ظل تعقيدات النزاع الفلسطيني-

الإسرائيلي وتداعياته الإنسانية، يبرز دور الطلبة بوصفها فاعل رئيسي في التعبير عن آرائهم ومواقفهم.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تفاعل الطلاب في قسم الترجمة في كلية الآداب في الجامعة المستنصرية مع الأحداث الجارية في فلسطين ولبنان عبر منصات التواصل الاجتماعي، وخاصة الفيسبوك والإنستغرام. تم اختيار عينة من ٤٣ حساباً يعود لطلبة في القسم موزعين بين اناث وذكر، وجرى رصد تفاعلاتهم مع المحتوى المرتبط بالاحتجاجات والأزمات الإنسانية المتواصلة في المنطقة. سيتم دراسة المنشورات التي قاموا بمشاركتها، سواء كانت أخباراً أو صوراً أو آراء، بهدف فهم كيفية تأثير هذه التفاعلات على وعيهم الوطني والاجتماعي.

سيساهم هذا البحث في توضيح الصورة العميقة لتفاعل الطلبة في العراق مع القضايا العربية، كما سيسلط الضوء على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كأداة فعالة لنقل الأخبار وتعزيز الحوار حول القضايا المصيرية من خلال هذه الدراسة، نسعى إلى فهم الطرق التي يعبر بها الطلبة عن انتمائهم ودعمهم للقضية الفلسطينية ولبنان، ومدى تأثيرهم بالتطورات السياسية والإنسانية في تلك المناطق.

أولاً: موضوع البحث

يركز موضوع البحث على كيفية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على تفاعل طلبة الجامعات مع الأحداث العسكرية في قطاع غزة ولبنان. في ظل التطور الهائل في وسائل التواصل الاجتماعي أصبح استخدامها بوصفها وسيلة رئيسية لنقل المعلومات والأفكار وكيفية التفاعل مع القضايا الاجتماعية والسياسية، مما يثير عدة تساؤلات على مدى تأثير هذه الوسائل في تشكيل آراء الطلبة تجاه الأحداث في منطقة غزة ولبنان.

يتمثل موضوع بحثنا بعدة تساؤلات منها:

١. كيف يتابع الطلبة الاخبار المتعلقة بالأحداث العسكرية في فلسطين ولبنان؟ وكيف يتفاعلوا معها؟

٢. ما هي مشاعر طلبة الجامعة حول ما يحدث في غزة ولبنان؟

ثانيًا: هدف البحث

ان هدف البحث يركز على فهم كيفية تأثير الأحداث التي حدثت في قطاع غزة ولبنان على مواقف الطلبة وآرائهم، وكيف يستخدمون منصات التواصل الاجتماعي للتعبير عن آرائهم وأفكارهم تجاه ما يحدث، كما يهدف البحث الى تحليل الدور الذي تلعبه هذه الوسائل في تشكيل الرأي العام الجامعي تجاه الأحداث السياسية والعسكرية في المنطقة.

ثالثًا: أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في عدة جوانب:

١. فهم كيفية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على فئة الشباب لا سيما طلبة الجامعات من خلال تفاعلهم مع أحداث فلسطين ولبنان.
٢. التفاعل الأكاديمي والشباب الجامعي مع ما يحدث في غزة ولبنان وزيادة الوعي حول كيفية تأثير هذه القضايا على الشباب.
٣. يعزز البحث النقاش الأكاديمي حول التفاعل السياسي والاعلام الاجتماعي لدى الشباب.

رابعًا: مفاهيم الدراسة

● تعريف وسائل التواصل الاجتماعي:

تُعد شبكة الإنترنت أحد أهم وأبرز إنجازات التكنولوجيا الحديثة، حيث حولت العالم إلى "قرية صغيرة"، وهي اليوم تمثل شريان التواصل بين شعوب العالم. كما أنها تعد مركزًا ثقافيًا شاملاً لجميع الأعمار والمستويات، فضلاً عن كونها مرجعًا غنيًا بالمعلومات في مختلف المجالات العلمية والأدبية. (اليومي، ٢٠١٩، صفحة ١٠)

كما وتعد شبكات التواصل الاجتماعي من أبرز وأوسع المواقع انتشاراً على الإنترنت، لتقدمها إمكانيات التواصل بين الأفراد، مما يتيح لهم التفاعل وتبادل الأفكار والمعلومات. (البيومي، ٢٠١٩، صفحة ١١)

تتعدد تعريفات شبكات التواصل الاجتماعي، ومن أبرزها تعريفها بأنها مجموعة من صفحات الويب التي تسهل التفاعل النشط بين الأفراد والمشاركين في تلك الشبكات، إذ تهدف إلى توفير وسائل متنوعة تساعد الأعضاء على التواصل والتفاعل مع بعضهم البعض. (د. دنيا، ٢٠١٨، صفحة ٢٠)

أصبحت هذه الشبكات من الوسائل الأساسية في تطوير وتوسيع نطاق الجمهور، كما أنها تتيح التواصل بسهولة ومرونة، مع الحرية في متابعة الأحداث وتبادل الآراء بشكل مستمر على مدار الساعة بما تقدمه من خدمات متعددة، حيث أدى ذلك إلى زيادة دور شبكات التواصل بوصفها مساحة حرة للتعبير وتبادل الآراء والأفكار والتفاعل والتواصل بين الأفراد. (فهيم، ٢٠١٩، صفحة ٤-٥)

● أنواع شبكات التواصل الاجتماعي:

أنشرت وسائل التواصل الاجتماعي بشكل واسع لا حصر له لكن هناك شبكات تواصل اجتماعي هي الأبرز في هذا المجال وهي:

١ . فيسبوك: يعد من أبرز وسائل التواصل الاجتماعي التي تتيح للأفراد التواصل مع بعضهم البعض سواء داخل نفس البلد أو مع الأشخاص في دول أخرى وذلك عن طريق إضافة الآخرين كأصدقاء والتفاعل معهم من خلال المنشورات والتعليقات على الصور والفيديوهات، وايضاً الاطلاع على ما يحدث في العالم، بما في ذلك ما يحدث في الآونة الأخيرة في الحروب مثل حرب لبنان وغزة، وكيفية تفاعل الناس مع هذه الأحداث عبر المنصة.

٢ . انستغرام: هو تطبيق وشبكة اجتماعية أطلق في أكتوبر ٢٠١٠، ويتيح للمستخدمين النقاط الصور ومشاركتها مع الأصدقاء، وأنه يعتبر مصدرًا رئيسيًا لنشر الأخبار والأحداث في العالم العربي، وخاصة فيما يتعلق بأحداث غزة ولبنان وكيف يتم التفاعل من خلال المنشورات والتعليقات ومقاطع الفيديو المباشرة، يعكس التفاعل بين الأفراد وما يحدث من تداعيات مأساوية، كما يعبر عن التضامن والتفاعل العربي مع قضايا الدفاع عن الأبرياء، في الوقت الذي تعرضت فيه مدن بكاملها للدمار في لبنان وغزة.

٣ . منصة (اكس) سابقاً تويتر: (فهيم، ٢٠١٩، صفحة ٩-١٠) تعد من أهم مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تعتمد على نشر تغريدات قصيرة تعكس الواقع. كانت بدايات تويتر في البداية بوصفها مشروعاً بحثياً من طرف شركة أمريكية في مدينة سان فرانسيسكو في أوائل عام ٢٠٠٦، وبعد ذلك تم إطلاقه رسمياً للأفراد المستخدمين في أكتوبر من نفس العام. وفي عام ٢٠٠٧، أصبح تويتر خدمة شائعة تقدم

تفاعل طلبة الجامعات مع الأحداث العسكرية في قطاع غزة ولبنان عبر وسائل التواصل الاجتماعي

دراسة لعينة من طلبة الجامعة المستنصرية

التدوينات المصغرة، التي تتيح للمستخدمين إرسال تغريدات يمكن أن تلقى إعجابًا من المغردين الآخرين. ومع تزايد إعجاب الناس بالتغريدات، توسع نطاق تأثيره ليصل إلى مختلف أنحاء العالم وعلى جميع المستويات. تغير اسم المنصة إلى (أكس) في العام ٢٠٢٣ بعد استحواذ البليونير ايلون ماسك عليها.

خامسًا: النظريات المفسرة للدراسة

● نظرية الفعل الاجتماعي عند ماكس فيبر

يعد ماكس فيبر أول من استخدم مصطلح "الفعل الاجتماعي" في علم الاجتماع وفقًا لهذا المفهوم، يُعتبر الفعل اجتماعيًا عندما يتصرف الفرد بطريقة تؤثر على تصرفات الآخرين. يقصد بالفعل سلوك الفرد داخل المجتمع، سواء كان ذلك السلوك ظاهرًا أو خفيًا، صادرًا عن إرادة حرة أو نتيجة لتأثير خارجي ومن ثم يكتسب الفعل الاجتماعي معناه أثناء التواصل والتفاعل مع الآخرين، طالما أنه مرتبط بالذات والمقصدية. (د. حسام الدين، ٢٠١٨، صفحة ٦-٧)

يرى فيبر أن علم الاجتماع هو العلم الذي يركز على فهم الفعل الاجتماعي وتفسيره، بهدف الوصول إلى تفسير علمي لما يحدث وأثره ووفقًا لوجهة نظره، فإن الفعل الاجتماعي يتجسد في سلوك الأفراد عندما يصفون عليه معاني ذاتية. هذه المعاني هي بواعث تدفع الأفراد إلى التحرك وتوجه سلوكهم إلى أفعال اجتماعية. هنا، ينبغي التمييز بين الفعل الاجتماعي والفعل الإنساني، فالفعل الإنساني هو أي نشاط يمكن أن يُنسب إليه قصد أو معنى ذاتي، بينما الفعل الاجتماعي هو نوع من الفعل الإنساني إذ له خصائص تميزه عن غيره وهو الأساس الذي يقوم عليه علم الاجتماع عند ماكس فيبر (د. حسام الدين، ٢٠١٨، صفحة ١٥-١٦)

يدعو فيبر إلى دراسة الفعل الاجتماعي بطريقة تأويلية، أي فهم السلوك الاجتماعي الهادف الذي يقوم به الفرد تجاه الآخرين ضمن سياق مجتمعي معين. لا يصبح الفعل اجتماعيًا إلا إذا تحققت فيه مجموعة من الخصائص والمميزات الاجتماعية، منها:

١. أن يأخذ الأفراد في اعتبارهم حضور الآخرين أو وجودهم حولهم، حتى وإن كانوا في نفس المكان، فإذا لم يأخذوا بعين الاعتبار لهذا الوجود أو الحضور، فهذا معناه لا يُعتبر الفعل اجتماعيًا، لأن التفاعل الاجتماعي غائب.

٢. المعنى أو الدلالة: أن يحمل الفعل دلالة أو معنى ضمني، فأن الفعل الذي يقوم به الفاعل يحمل قيمة ضمنية كأن رمزًا أو إشارة موجهة للطرف الآخر، ويجب أن يكون الطرف الآخر قادرًا على فهم هذه الإشارات. (بن عيسى، ٢٠٠٤-٢٠٠٥، صفحة ٦٨)

٣. الخاصية الثالثة وهي حسب وجهة نظر فيبر فإنه يرى أن الفعل الاجتماعي في فراغ وإنما يكون الأفراد مدركين للمعاني التي يتضمنها سلوكهم وسلوك الأطراف الأخرى أثناء التفاعل. أي انه يكون ضمن إطار تفاعلي اجتماعي يسعى لتحقيق هدف معين. (عديلة، ٢٠١١، صفحة ٣٦) إن علم الاجتماع يدرس التفاعل بين الأفراد داخل المجتمع، ويعطي فهماً ذاتياً للعالم، وكيف يواجه الافراد سلوكهم في إطار هذا النوع من الفهم. أي أنه يسعى لفهم نوايا الأفعال الاجتماعية وأسبابها. (د.جميل، ٢٠١٥، صفحة ١٣)

سادساً: الإجراءات المنهجية للبحث

١- منهج البحث

لا يمكن لأي باحث ان يقوم بدراسة علمية من دون ان يتبع منهجاً ملائماً مع دراسته. (د.عقيل، بلا تاريخ، صفحة ٧) يعتبر المنهج هو مجموعة من العمليات الفكرية التي يسعى فيها الباحث الى بلوغ الحقائق والمعلومات التي يدرسها ويتحقق منها (مادلين، ١٩٩٢، صفحة ٩). وإذا حاول الباحث ان يختار منهجاً يختلف عن دراسته فإنه لا يصل الى دراسة حقيقية، هذا يعني إن طبيعة الموضوع الخاص بالدراسة هو الذي يحدد المنهج الخاص به.

● منهج تحليل المضمون:

يعد منهج تحليل المضمون من الأدوات الأساسية في دراسة ظواهر اجتماعية معينة، ففي موضوع دراستنا نركز على منهج التحليل فهو يساعد في فهم كيفية تفاعل الأفراد عبر وسائل التواصل الاجتماعي من خلال المنشورات، التعليقات، والصور التي تعكس مواقفهم الشخصية والاجتماعية، بالإضافة الى كيف يتفاعل الآخريين مع الأحداث الجارية في غزة ولبنان. يعتبر منهج تحليل المضمون أداة أو وسيلة في حد ذاتها وليس غاية، فعلى سبيل المثال، عند تحليل المحتوى في وسائل التواصل الاجتماعي المتعلقة بموضوع بحثنا، يتم تقسيمه إلى أجزاء وأقسام. (د. ألياس ، بلا تاريخ، صفحة ١٢١) إن تحليل المضمون أسلوباً أو أداة يستخدمه الباحث ضمن منهج متكامل لفحص محتوى المادة الإعلامية المعطاة أو لدراسة ثقافة مجتمع معين أو لدراسة وتحليل التفاعل الاجتماعي، فهو يستخدم بشكل أساسي في الدراسات الاجتماعية التي يصعب فيها المقابلة مع الوحدات المراد دراستها بسبب وفاتها أو بعدها الجغرافي. لذا يضطر الباحث في مثل هذه الحالات الى استخدام السجلات والوثائق والمقالات والمنشورات وغيرها من المواد للوصول إلى الحقائق والبيانات المطلوبة عن الدراسة التي يجريها. (جواد، ٢٠٢٣، صفحة ١٠٢) عرف عبد الباقي زيدان تحليل المضمون بأنه منهج وأداة للوصف الموضوعي والكمي للمحتوى الظاهر في عملية الاتصال، وأنه يستخدم لفهم الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية القائمة في المجتمع. (زيدان، ١٩٧٧، صفحة ٥٢) بينما يعرفه بيرلسون كأحد أساليب البحث العلمي، التي تهدف إلى الوصف الموضوعي لمحتوى المواد الإعلامية بشكل منظم وكمي. (جواد، ٢٠٢٣، صفحة ١٠٤)

يمكن تحليل وتفكيك تعريف بيرلسون إلى عدة نقاط مهمة:

تفاعل طلبة الجامعات مع الأحداث العسكرية في قطاع غزة ولبنان عبر وسائل التواصل الاجتماعي

دراسة لعينة من طلبة الجامعة المستنصرية

١. يجب أن يكون الباحث حيادي في بحثه أي ان يتسم البحث بالموضوعية، ونحن نعلم أن الموضوعية هي أحد شروط البحث العلمي التي تضمن حياد الباحث عند دراسة مشكلة معينة التي ينبغي دراستها بشكل هادف وعلمي منظم. (د. ألياس ، بلا تاريخ)

٢. يمكن أن يكون تحليل المضمون في الدراسات الاجتماعية كميًا أو نوعيًا، لكن غالبًا ما يتم استخدام لغة الأرقام في الدراسة لرصد تكرارات الفئات المختلفة لوصف الظاهرة المدروسة.

٣. أن تحليل المضمون يوضح الدوافع والاهداف التي يرمي اليها المتحدث أو الكاتب، كما يساعد في تحديد مدى تأثير محتوى الاتصال على أفكار الناس واتجاهاتهم. (منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، ٢٠١٩، صفحة ١٥٣-١٥٤)

أن تحليل المضمون يركز على الرسالة الاتصالية لتحويل التصورات الثقافية والمعرفية للباحث إلى نص علمي مفهوم للآخرين، ويعتمد على فهم الرسالة الاتصالية بناءً على الأسئلة التي طرحها هارولد لاسويل مثل: من يقول؟ إلى من؟ كيف؟ وما هو الأثر؟ وهذا معناه أن الباحث من خلال تحليل الرسالة الاتصالية إلى فهم خصائص الاتصال، والمقدمة والظروف المحيطة به، والأثر المتوقع من الرسالة، أي باعتباره منهجًا متكاملًا لا مجرد أداة لجمع البيانات. (د. طه عبد العاطي، ٢٠٢٢)

يشمل تحليل المضمون فئتين رئيسيتين:

❖ الفئات الخاصة بالمضمون (ماذا قيل؟): تشمل موضوع المحتوى الذي يكون على شكل سؤال على ما يدور المحتوى؟ وأيضًا هناك فئة أخرى تسمى فئة الفاعل التي يكون منها القصد رصد الأشخاص الفاعلين أو المؤسسات التي تثير الموضوع، إضافة إلى القيم والسمات التي تركزا على القضايا المهمة التي تظهر في المحتوى. فمثلاً فئة السمات تركز على خصائص الشخصيات الفاعلة في المحتوى مثل السن، الجنس، الوضع الاجتماعي، مستوى الذكاء، ويمكن تصنيف القيم إلى إيجابية أو سلبية، اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية أو سياسية أو دينية. (محمد البشير، ٢٠١٥، صفحة ٣٢٣)

❖ الفئات الخاصة بالشكل (كيف قيل؟): من أبرز الفئات التي يركز عليها الباحثون في تحليل المضمون هي التركيز على شكل وطريقة تقديم المحتوى، فمثلاً فئة أساليب الإقناع لموضوع ما واستخدام اللغة المناسبة للجمهور المستهدف، وإيضًا هناك فئة المادة المعطاة التي توضح التركيز على عرض الموضوع على الكتاب أو الصفحات أو التلفاز، وإيضًا فئة اللغة المناسبة للجمهور المستهدف قد تكون لغة دارجة، لغة عامية، لغة فصحي، لغة اجنبية، لغة مختلطة... الخ بالإضافة إلى المنصات التي تم عرض المحتوى

عليها، مثل المواقع الإلكترونية أو وسائل الإعلام التقليدية (محمد البشير، ٢٠١٥، صفحة ٣٢٤).

أن منهج تحليل المضمون حسب وجهة نظر الباحث يمكن ان نعرفه هو الرؤى التي يتصورها الباحث وفق خلفيته الثقافية والمعرفية التي تتحول فيما بعد الى نص علمي مفهوم للآخر، وأن هذه التصورات يمكن ان تطبق على جزئية ثقافية يُراد دراستها كأن تكون (صورة، مخطوطة، رمز، نص) والاستفادة منها في شرح التفاصيل التي يصعب تحليلها من قبل الأشخاص الآخرين سواء بشكل كمي أو نوعي حسب موضوع الدراسة وعينة الدراسة.

عمومًا يجب على الباحث الالتزام بمجموعة من الخطوات المنهجية والنظرية عند إجراء تحليل المضمون، ومنها:

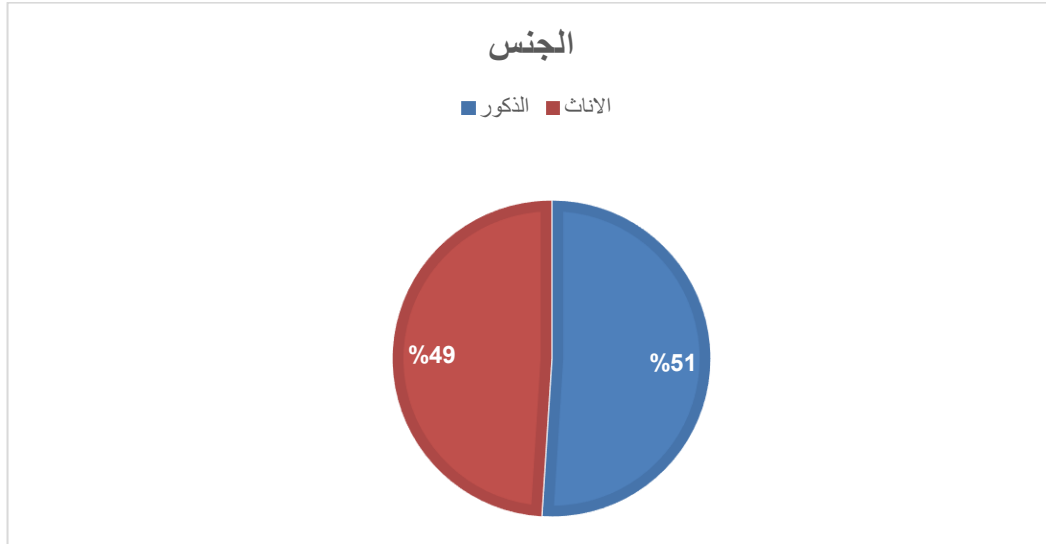
- وضع نظام تكميم البيانات وتحويل المضمون إلى أرقام.
- تنفيذ تحليل المضمون بما يتوافق مع أهداف الدراسة.
- استخلاص النتائج وتحليلها.

سابعًا: مجتمع وعينة البحث

اعتمدت الدراسة على أسلوب الرصد والمتابعة، حيث تم متابعة حسابات التواصل الاجتماعي لـ ٤٣ طالبًا من قسم الترجمة في كلية الآداب بالجامعة المستنصرية. وقد شملت العينة ٢٢ طالبًا من الذكور و ٢١ من الإناث. استمرت فترة البحث من ٧ تشرين الاول ٢٠٢٣ حتى ٧ تشرين الاول ٢٠٢٤، وركزت الدراسة على المنشورات (البوستات)، سواء كانت مشاركات صور أو آراء أو أخبار من مواقع إخبارية، على منصتي فيسبوك وإنستغرام. تجدر الإشارة إلى أن البحث اقتصر على المنشورات المثبتة، دون تضمين القصص (الستوري).

١- تحليل بيانات الدراسة

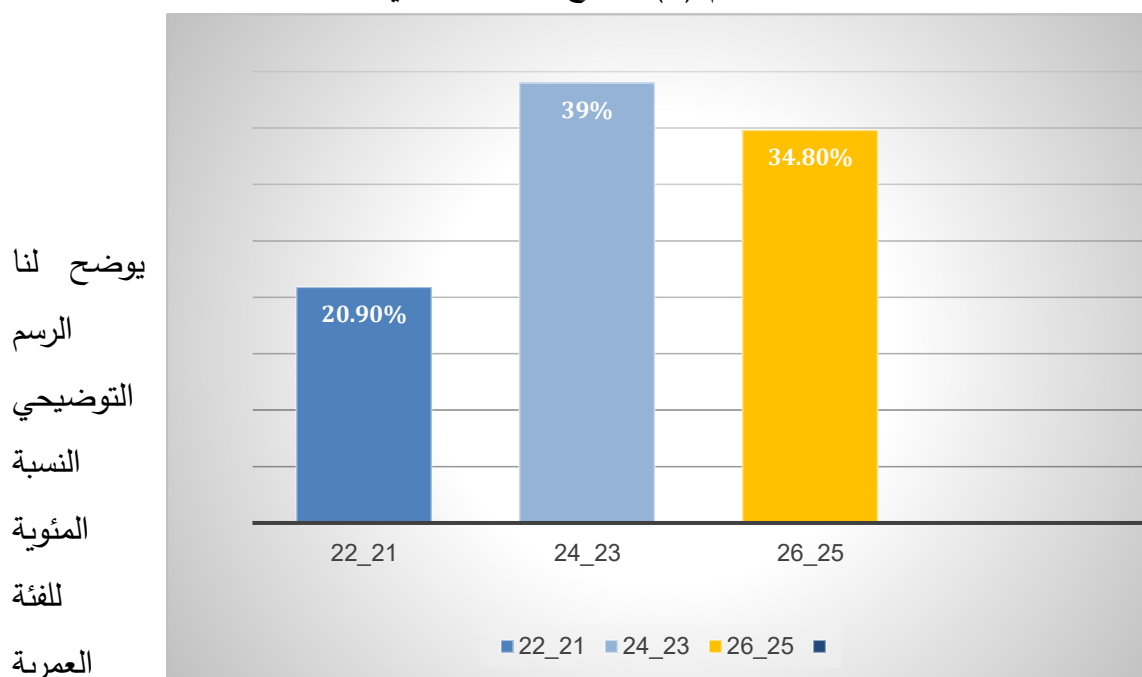
- الجنس



أن اختيار جنس المبحوثين من طلبة الجامعة لاسيما طلبة الجامعة المستنصرية الذين يمثلون شريحة من الشباب الجامعي أمر في غاية الأهمية، إذ أن طلبة الجامعة يشكلون فئة شبابية واعية ومثقفة قادرة على التفكير والنقد وتحليل الأوضاع السياسية والاجتماعية التي تحدث وتفاعلهم معها في الواقع أو على منصات التواصل الاجتماعي، لذلك ان تحديد الجنس يعد مؤشراً ما يجعله عينة مثالية لمعرفة آراء الشباب الجامعي وتفاعلهم حول ما يحدث في العالم من حروب ودمار. يوضح الشكل أعلاه نسب جنس المبحوثين من الذكور والاناث، إذ بلغ عدد الذكور (٢٢) طالباً بنسبة (٥١%)، في حين بلغ عدد الاناث (٢١) طالبة بنسبة (٤٩%). نستدل بذلك التفاوت القليل بين الجنسين وهذا مؤشراً واضحاً لأهمية الموضوع لديهم.

● العمر

شكل رقم (٢) يوضح لنا الفئة العمرية لعينة البحث



لعينة البحث لثلاث مراحل دراسية، اذ بلغت النسبة المئوية لعمر طلبة المرحلة الثانية (٢٠.٩٠٪) هذه النسبة تشير الى أن عدد الطلاب لهذه الفئة العمرية هو الأقل مقارنةً بالمرحلة الثالثة والرابعة، وبلغت النسبة المئوية لعمر المرحلة الثالثة (٣٩٪) وهي تمثل النسبة الأعلى تفاعلاً من بين الثلاث مراحل أو لديهم مزيد من المشاركة على منصات التواصل الاجتماعي بخصوص موضوع البحث مقارنة بالفئات الأخرى في القسم أما المرحلة الرابعة نجد أن نسبة الطلاب الذين ينتمون الى هذه الفئة العمرية تصل الى (٣٤.٨٠٪). هذه النسبة توضح بأنها أقل نسبة من المرحلة الثالثة وأعلى نسبة من المرحلة الثانية اذا أنها توضح أيضاً تفاعلاً كبيراً على منصات التواصل الاجتماعي بشكل كبير على الرغم من أنها لاتصل الى نفس مستوى التفاعل في المرحلة الثالثة.

الجدول ادناه يمثل النسبة المئوية لتفاعل حسابات الطلبة

ت	الفئة	عدد الحسابات	النسبة المئوية
1	تفاعلوا بمنشور واحد	39	90.7%

تفاعل طلبة الجامعات مع الأحداث العسكرية في قطاع غزة ولبنان عبر وسائل التواصل الاجتماعي

دراسة لعينة من طلبة الجامعة المستنصرية

2	تفاعلوا بأقل من خمس منشورات	9	20.9%
3	تفاعلوا بأقل من عشر منشورات	10	23.26%
4	تفاعلوا بـ ٢٠ منشورًا أو أكثر	5	11.6%

هذا الجدول يوضح لنا أن من بين ٤٣ حسابًا تم رصدها، تفاعلت غالبية الحسابات بشكل إيجابي مع الأحداث في غزة ولبنان على النحو التالي:

توضح لنا الفئة الأولى تفاعل ٣٩ حسابًا، بما يعادل ٩٠.٧٪ من المجموع، على الأقل بمنشور واحد حول الحرب في غزة ولبنان. هذا يعكس اهتمامًا واسعًا من قبل مستخدمي هذه الحسابات في متابعة الأحداث الجارية والمشاركة في النقاشات المتعلقة بها.

توضح لنا الفئة الثانية على مدى التفاعل مع الأحداث فقد تفاعلت ٩ حسابات، بنسبة ٢٠.٩٠٪، بأقل من خمس منشورات خلال الفترة المحددة. يشير ذلك بأن هذه الحسابات تحاول أن تختار مواضيع أكثر انتقائية في نشر المنشورات حول الأحداث أو ربما كانت تتابع الأحداث بشكل أقل.

توضح لنا الفئة الثالثة تفاعل ١٠ حسابات، بما يعادل ٢٣.٢٦٪، بأقل من عشر منشورات. أن هذه النسبة توضح لنا تفاعل هذه الحسابات بشكل معتدل وأنها مواكبة مع الأحداث بشكل دوري دون انقطاع.

توضح لنا الفئة الرابعة تفاعل ٥ حسابات، بنسبة ١١.٦٪، بـ ٢٠ منشورًا على الأقل. هذه الحسابات تكون الأكثر تفاعلًا من خلال نشر ما يحدث، اذ يعكس تفاعلها المكثف رغبة في متابعة

الاحداث ومشاركتها على صفحاتهم بشكل مستمر .

أظهرت البيانات أن جميع الحسابات المتفاعلة (٣٩ حسابًا) تفاعلت بشكل إيجابي مع القضية الفلسطينية حيث اعتبر الطلبة أن للفلسطينيين حق المقاومة والدفاع عن أنفسهم بكل الوسائل المتاحة. كما أدانت جميع الحسابات، وبنسبة ١٠٠٪، الهجوم الصهيوني على الشعب اللبناني.

٢- طبيعة المنشورات

ت	أنواع المنشورات	عدد المنشورات	النسبة المئوية
1	مشاركة المواقع الإخبارية ومنجزات المقاومة	66	19.4%
2	صور مؤلمة للواقع الانساني	54	15.7%
3	مساعادات غذائية وطبية من قبل الحكومات والمنظمات	47	13.75%
4	رسوم وكاريكاتيرات توضيحية تعبر عن المعركة	31	9%
5	استنكار الصمت العربي والإسلامي	25	7.2%
6	منشورات متنوعة (قصائد شعر، مقالات، قصص قصيرة، آراء الطلبة)	120	34.9%

تم رصد إجمالي ٣٤٣ منشورًا تتوزع على الأنماط التالية:

١. ٦٦ منشور بنسبة ١٩.٤٪ تمثل هذه النسبة التي تتعلق بمشاركة أخبار من المواقع الإخبارية عن منجزات المقاومة في غزة والضفة الغربية وجنوب لبنان، بالإضافة إلى قصف الكيان الصهيوني من قبل المقاومين وكذلك تمجيد أبطال المقاومة الشهداء منهم

- والاحياء. حاول الطلبة تلافي ان تحظر حساباتهم وتلغى منشوراتهم المناصرة للمقاومة عبر اتباع شتى الاساليب مثل ادخال رموز في الكتابات او تغبيش الصور.
٢. ٥٤ منشورًا بنسبة ١٥.٧٪ عرضت صورًا مؤلمة لواقع النازحين في غزة ولبنان والدول العربية. حرص الطلبة على عرض فضائع الاحتلال الصهيوني عبر قصف المناطق المدنية وقتل المدنيين.
٣. ٤٧ منشورًا حيث بلغت نسبته ١٣.٧٥٪ تحدثت عن المساعدات الغذائية والطبية التي قدمتها الحكومة العراقية والمرجعية الدينية في النجف الأشرف، بالإضافة إلى المنظمات الإنسانية لأهل غزة ولبنان. حيث اظهرت المنشورات روح التعاون العربي والاسلامي.
٤. ٣١ منشورًا بنسبة ٩٪ كانت عبارة عن كاريكاتيرات ورسوم تعبر عن واقع المعركة، وتفند المزاعم الصهيونية بالنصر، وتعزز صمود المقاومة في فلسطين ولبنان.
٥. ٢٥ منشورًا أذ بلغت نسبته ٧.٢٪ كانت تستكر الصمت العربي والإسلامي تجاه الجرائم الصهيونية، وتدعو إلى وحدة المسلمين ضد هذا العدوان.
٦. تنوعت المنشورات المتبقية تقريبًا ١٢٠ منشورًا بنسبة ٣٤.٩٪ ما بين قصائد شعر باللغة العربية الفصحى والشعر الشعبي باللهجة العراقية العامية، وقصص قصيرة، ومقالات، وآراء سياسية للطلبة.

نفهم من ذلك أن وسائل التواصل الاجتماعي لها الدور الأكبر في تشكيل وعي الشباب الجامعي، لاسيما في فترات الحروب والأزمات السياسية والصراعات العسكرية إذ ان هذه المنصات تنقل الاخبار وتنتشر الوعي وان تأثيرها على الشباب يمكن ان يكون ايجابيًا او قد يكون سلبيًا في نفس الوقت. إذ تسهم هذه المنصات مثل (فيس بوك، تويتر، انستغرام) وغيرها من المنصات في نقل الاخبار التي تحدث في فلسطين ولبنان وتوثيقها للحدث من خلال نشر الفيديوهات المباشرة، الصور من موقع الحدث، فهي تعتبر منصات للتضامن مع ما يحدث في فلسطين ولبنان. أن الشباب يعبروا عن رأيهم ودعمهم لقضايا حقوق الانسان، اذ يتم تداول الفيديوهات والهاشتاغات التي تطالب بوقف العنف والمجازر التي ترتكب ضد المواطنين، بالإضافة الى تأثيرها على الرأي العام ودورها الأساسي في الدعوة للسلام، فهي تمثل وسيلة للأفراد والجماعات لوقف إطلاق النار، والمطالبة

بأنهاء العنف وإيجاد حلول سلمية والمطالبة بتدخل الدول العربية ومنظمات حقوق الانسان للحد من الدمار الحاصل في مناطق غزة ولبنان.

تساهم وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الوعي الثقافي والسياسي والاجتماعي فهي تتيح للشباب وطلبة الجامعات الاطلاع على ما يجري بشكل مباشر وفي متابعة الاخبار الميدانية وتأثرهم بها، وايضاً تمارس الدور الهام في نقل ما يعانیه المواطنين في غزة ولبنان فهي وسيلة للتضامن سواء بكلمة أو منشور على أي منصة في منصات التواصل أو تنظيم فعاليات والوقوف وقفة تضامنية معهم أو القيام بحملات مقاطعة بعض المنتجات الإسرائيلية وجمع تبرعات لإغاثة اهل لبنان وغزة، فهم يعبرون عن رأيهم بالنشر حول الاحداث الجارية هذا يعزز من دورهم كصوت مؤثر في المجتمع عن طريق نشر فيديوهات التضامن او المقالات او الهاشتاغات، فتكون هذه المنصات وسيلة هامة في التأثير وتعزيز الثقافة السياسية وزيادة في الوعي الاجتماعي بين طلبة الجامعات، فيمكن ان تكون هذه المنصات كقوة دافعة نحو التغير السياسي والاجتماعي من خلال نشر الوعي والدعوة الى السلام وإيقاف الحرب.

تاسعاً: نتائج البحث

١. تفاعل الطلبة بشكل كبير مع الأحداث الراهنة في غزة ولبنان، مما يدل على وعيهم بأهمية القضايا الإنسانية والسياسية في المنطقة.
٢. أظهرت نتائج البحث أن كافة الطلاب المتفاعلين يدعمون حقوق الفلسطينيين في المقاومة، مما يشير إلى تأثرهم العاطفي بالعنف الممارس ضد المدنيين.
٣. تميزت المنشورات بتنوعها بين الأخبار المؤكدة والصور المؤلمة والدعوات الإنسانية، مما يعكس انخراط الطلبة في الأحداث الجارية ومحاولاتهم لنقل واقع الآخرين.
٤. زيادة نسبة المحتوى الرفض للصمت العربي والإسلامي تدل على شعور عام بالقلق والرغبة في التحرك.

عاشراً: التوصيات

١. يجب أن تستمر الأبحاث المستقبلية في استكشاف دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي العام وتحفيز النقاش حول القضايا الاجتماعية والسياسية بين الشباب.
٢. تشجيع الطلبة على الحوار البناء والمناقشات الموضوعية حول القضايا السياسية والعسكرية.
٣. تشجيع الطلبة على الحملات الإنسانية والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية الفعالة والاهتمام بقضايا حقوق الانسان، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي للترويج لهذه الأنشطة.

تفاعل طلبة الجامعات مع الأحداث العسكرية في قطاع غزة ولبنان عبر وسائل التواصل الاجتماعي دراسة لعينة من طلبة الجامعة المستنصرية

المصادر:

- بن عيسى محمد المهدي. (٢٠٠٤_٢٠٠٥). ثقافة المؤسسة (دراسة ميدانية للمؤسسة الاقتصادية العمومية للجزائر). الجزائر.
- جواد مأمون. (العدد الخامس، ٢٠٢٣). آلية تحليل المضمون من التأصيل النظري الى التنزيل التطبيقي. مجلة المعرفة للدراسات والابحاث.
- د. ألياس شرفة. (بلا تاريخ). تحليل المعطيات وقرائنها كفيًا (منهج تحليل المضمون). مجلة الاداب والعلوم الاجتماعية.
- د. دنيا عبد العزيز فهمي. (٢٠١٨). تأليف الحماية الجنائية من اساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي. دار النهضة العربية.
- د. دنيا عبد العزيز فهمي. (٢٠١٩). المسؤولية الجنائية الناشئة عن اساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي. طنطا.
- د. جميل حمداوي. (٢٠١٥). جهود ماكس فيبر في مجال السوسيولوجيا (المجلد ط١).
- د. حسام الدين محمود فياض. (٢٠١٨). نظرية الفعل الاجتماعي عند ماكس فيبر (دراسة في علم الاجتماع التأويلي) (المجلد ١). مكتبة نحو علم اجتماع تنويري.
- د. طه عبد العاطي نجم. (١٩٣، ٢٠٢٢). مناهج البحث الاعلامي. تم الاسترداد من المرجع الالكتروني للمعلوماتية: <https://mail.almerja.com/reading.php?idm=169612>
- د. عقيل حسين عقيل. (بلا تاريخ). قواعد المنهج وطرق البحث العلمي. دار ابن كثير.
- رضا ابراهيم عبد الله البيومي. (٢٠١٩). مواجهة نشر الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي في الفقه الاسلامي والقانون الوضعي. (صفحة ص ١١). طنطا: جامعة طنطا / كلية الحقوق.
- زيدان عبد الباقي. (١٩٧٧). تأليف قواعد البحث الاجتماعي. القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.
- عديلة آمال. (٢٠١١). الفصل التطوعي في ظل التغيير الاجتماعي في الجزائر (دراسة ميدانية لبعض مناطق مدينة الاغواط). الجزائر.
- مادلين غراوتيز. (١٩٩٢). مناهج العلوم الاجتماعية. (تر: د. وسام عمار، المترجمون) دمشق.
- محمد البشير بن طبة. (٢١، ٩، ٢٠١٥). تحليل المحتوى في بحوث الاتصال (مقاربة في الاشكاليات والصعوبات). مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية.
- منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية. (٢٠١٩). المركز الديمقراطي العربي.